رسول الله ﷺ علمني

بشرح المهندس علاء حامد

ملخص

المحاضرة الأولى

ملخص 1

عجوز بني إسرائيل

~ مقدمة ~

أمتع شيء فى قضايا التربية والتزكية أن يعرض الإنسان نفسه مباشرة للوحى وهو المصدر النقي الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأجمل شيء أن تعيش كأنك مع النبى مباشرة تتلقى منه السلوك تتلقى منه العلم كأنك معه مباشرة فهذا الحديث بين أيدينا فإذا عشت مع الحديث أو القصة فكأنك تتعلم منه مباشرة .

مميزات القصص النبوي :

1. كله حق ما فيه من باطل أبدا .
2. مختصر ومع ذلك عميق فى الفوائد والمنافع .
3. محدد وملئ بالثمرات والمنافع .

قصة عجوز بنى إسرائيل :

✍ وهى قصة غير مشهورة ولكنها عظيمة ومليئة بالفوائد وقد وردت عن أبى موسى الأشعري رضى اللَّه عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيًا فأكرمه، فقال له: «ائتنا»، فأتاه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سل حاجتك". قال: ناقة نركبها، وأعنز يحلبها أهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟!» قالوا: يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل؟! قال: «إنَّ موسى عليه السلام لما سارَ ببني إسرائيل من مصر ضَلّوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: إنَّ يوسفَ عليه السلام لمّا حضره الموتُ؛ أخذ علينا موثقًا من الله، أن لا نخرجَ من مصر حتّى ننقلَ عظامَه معنا» أي

بدنه، وهو من باب إطلاق الجزء ويراد به الكل، فالأنبياء لا تأكل الأرض أجسادهم كما صح بذلك الخبر عن خير البشر « قال: فمن يعلمُ موضع قبره؟ قال: عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها، فقال: دلَّيني على قبر يوسفَ، قالت: حتى تعطيني حُكمي. قال: وما حكمكِ؟ قالت: أكونُ معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى اللهُ إليه أن أعطها حكمَها، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقعِ ما، فقالت: انضبوا هذا الماء، فأنظبوه، فقالت: احتفروا، فاحتفروا، فاستخرجوا عظامَ يوسف، فلما أقلّوه إلى الأرض فإذا الطريقُ مثل ضوء النهار»

فوائد من قصة عجوز بنى إسرائيل:

1. "حسن وفاء النبى":

✍ فكان من عادة النبى صلى اللّه عليه وسلم أن يرد المعروف الذى يؤدى إليه وصرح بذلك فى آخر عمره وهو على المنبر فقال ما من أحد له يد علىّ إلا كافأناه بها إلا أبو بكر له يد علينا يكافئه الله عليها وهذا من حسن وفاء النبى صلى الله عليه وسلم وشرف عظيم لأبو بكر وهذا الوفاء لم يكن مع المؤمنين فقط بل كان أيضا مع الكفار .

- ✓ فكان لا ينسى موقف أبو البختري بن هشام فى شعب أبى طالب حيث اجتمع مع آخرين لنقض عهد قريش في اعتزال النبى وحبسهم في شعب أبى طالب، فقد سعى أبو البختري لتمزيق الوثيقة التى علقتها قريش في الكعبة فأتى يوم بدر فإذا بذلك الرجل يخرج مع الكفار فى القتال فأوصى النبى صلى اللّه عليه وسلم من لقى هذا الرجل فلا يقتله .
- ✓ لم ينسى موقف مطعم بن عدى عندما عاد النبى من الطائف ولم يشأ أن يدخل مكة كما غادرها، إنما فضل أن يدخلها في جوار بعض رجالها، خاصة أنه حين خرج ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الطائف

عزمت قريش على منعه من العودة إلى مكة، حتى لا يجد مكانا يؤويه، أو أناسا يحمونه فأجاره مطعم بن عدى وقال محمد فى جواري فلما كان يوم بدر قُتل ما قُتل إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل حافظاً لجميل المطعم بن عدي وموقفه معه حتى بعد موته على الكفر قبل غزوة بدر، فلما أسَرَ المسلمون في غزوة بدر سبعين من المشركين، قال ـ صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني طلب الشفاعة في هؤلاء لتركتهم له ..

عندما وزع النبى غنائم حنين أعطى للمسلمين الجدد وسادات قريش أكثر من الأنصار وذلك ليثبت إسلامهم فوجد الأنصار فى أنفسهم شىء فقال لهم النبى «أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعْبَاً، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا»

حديث عائشة «ما غِرْتُ على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غِرْتُ على خديجة رضي الله عنها وما رأيتها قط، ولكن كان يُكثر ذِكْرَها، وربما ذبح الشَّاةَ، ثم يُقطعها أَعْضَاءً، ثم يَبْعَثُهَا في صَدَائِقِ خديجة، فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة!

2. "علـــو الـهـمـــة":

✍ فالهمة الضعيفة قد تحرمك من خير كثير وفرصة عظيمة مثل هذا الأعرابي كانت أمامه فرصة عظيمة ولكن دنو همته ضيعت عليه الفرصة

والهمم العالية تظهر عند الجواب للوهلة الأولى فتظهر الحقائق فالمشترك بين الرجل الأعرابي وعجوز بنى إسرائيل أن كل منهم تعرض لسؤال مفاجئ ولذلك ما خرج منهم ما كانت إلا الحقيقة فأنت عبارة عن صندوق مليء بأشياء كثيرة وملئ بالإرادات ولكن الإنسان بما غلب عليه والاختبار المفاجئ هو من سيظهر حقيقتك ما داخلك وهذا هو ما سيحدث عند الموت فلا يحضر على لسانك إلا ما هو حاضر فى قلبك ليس هناك فرصة للتجمل، فجواب الوهلة الأولى يبين أولويات الإنسان

3. "الوقوف على السبب الحقيقي للمشكلة":

✍ موسى عليه السلام عندما ضل الطريق وسأل قومه لم يكن يسأل عن معالم الطريق وإنما كان يسألهم بأى ذنب فعلوه كان سببه ضلال الطريق وهنا نستفيد الوقوف على السبب مباشرة فكم منا لديه مشاكل ولم يلتفت ويقول لماذا ؟

وكان السلف يوصى بعضهم بعضاً من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ،فإذا وجدت مشكلة فى التيسير فاعلم أن هناك مشكلة فى التقوى

4. "السنن لا تعرف المحاباة" :

✍ فلم يشفع لبنى إسرائيل أن بين أيديهم كليم الله أطهر رجل فى ذلك الوقت وكليم الله وذلك لأن السنن لا تعرف المحاباة ولو بين يديك نبي وهذه رسالة لكل من يتكل على صحبة وقرابة ويظن أنها تكفيه عن العمل.

5. "حمل هم الدين وعدم تضييع الأمانة" :

✍ وذلك لأن علماء بنى إسرائيل كانوا يعرفون ذلك وعلى رغم من ذلك لم يقولوا لسيدنا موسى وهذا يدل على إهمالهم وصية يوسف عليه السلام وتضييع الدين فلم يستحقوا بأن يكونوا أمة مقربة عند الله .

6. "إذا أراد الله لك الكرامة ساقها إليك " :

✍عجوز بنى إسرائيل كانت لها إرادة قوية تمنت أن تكون شىء كبير فى الدين ولكن عجزت فأراد الله عزوجل أن تكون معلمة للأجيال ونتعلم منها إلى الآن فسبحان الله عندما نتأمل موسى عندما سأل علماء بنى إسرائيل الله ألهمه أن يسأل عن مكانها وكان من الممكن أن يكلم موسى ربه فهو كليم الله ويعرف منه ولكن الله قدر أن يأتوا بها فسبحان الله لو أراد الله لك الكرامة سيسوقها إليك فقط اصدق مع الله .

فوائد أخرى من قصة عجوز بنى إسرائيل:

- المنافسة الحقيقية على الآخرة لا على الدنيا .
- العجوز تعلمنا أن الحياة فرصة وقد تأتى الفرصة وتفوتك .
- الهمم لا تشيب .
- تعلم العلم فإنك لا تدرى متى تحتاجه .
- لا تحقرن أحد فقد يكون له قلب مثل قلب العجوز .
- إذا التزمت على طاعة ستجد النور فى حياتك .